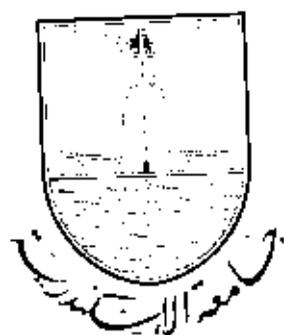


# مجلة كلية الآداب



المجلد الثاني عشر

١٩٥٨

تطلب هذه المجلة من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية  
بالشأن ، وتوجه الكتابات الخاصة بالنسبة العلمية إلى  
الدكتور جمال الدين الشيال سكرتير التحرير

مطبعة جامعة الإسكندرية

١٩٥٨



## فهرس القسم العربى

- صنعة
- ١ - السعيد مصطفى السعيد  
الروابط الثقافية بين أسبانيا ومصر ... ٣ - ١٦
  - ٢ - محمد على أبو ريان  
نقد أبي البركات البغدادي لفلسفة ابن سينا ١٧ - ٦٠
  - ٣ - محمد عبد المعز نصر  
القومية والانسانية عند جراهام ولاس ... ٦١ - ٧٦
  - ٤ - السيد محمود عبد العزيز سالم  
مسجد المدجنين بطليطنة ... ٧٧ - ١٠٠
  - ٥ - ابراهيم صبرى  
الشعر والفكر ... ١٠١ - ١١٢
  - ٦ - محمد زكى العشماوى  
الخلق الأدبى ومناهج النقد ... ١١٥ - ١٣١
  - ٧ - جمال الدين الشيبان  
المسطاط ، كيف التحير مكانها ولم سميت  
بهذا الاسم ... ١٣٣ - ١٤٣
  - ٨ - أحمد مختار العبادى  
الزراعات الاقتصادية فى حياة لسان الغنى  
ابن الخطيب ... ١٤٥ - ١٥٣
  - ٩ - عاطف غيث  
نظريات فلغريبدو باريتو فى علم الاجتماع ١٥٥ - ١٩٣

## نقد الكتب والمؤتمرات

- ١ - محمد مصطفى بادوي  
الغريب Colin Wilson : The Outsider ١٩٧ - ٢١٩  
( نقد وعرض )
- ٢ - محمد عبد المعز نصر  
المؤتمر الإسلامي الدولي - لاهور - باكستان  
( ١٩٥٧/١٢/٢٩ - ١٩٥٨/١/٨ ) ... ٢٢١ - ٢٢٦
- ٣ - محمد خليف الله أحمد  
تقرير عن الدورة العالمية للإسلاميات  
لاهور - باكستان ... .. ٢٢٧ - ٢٣٠

## الروابط الثقافية بين اسبانيا ومصر\*

للمؤستاذ الدكتور العبد مصطفى العبد

مدير جامعة الاسكندرية

### سيداتي وسادق...

أشكر السيد القنصل العام أن هيا لي هذه الفرصة لتتحدث الى جمعكم الكريم . ولهذا الحديث قصة أود أن أبدأ بها لما تدل عليه من معان أحرص على إبرازها . فنذ أن عين السيد القنصل Avaristo Ron Vilas في منصبه الحالي بمدينة الاسكندرية وهو يخص النواحي الثقافية بمزيد من عنايته ، ومن أجل ذلك كان اتجاهه أول ما اتجه الى الجامعة ، وقامت بينه وبين الجامعيين صلة روحية توثقت برغم قصر المدة التي قضاها حتى الآن في هذه المدينة .

وقد زارني السيد القنصل في أواخر الصيف الماضي وتناول الحديث النشاط الثقافي في المدينة بعامة ، وما يعده للعام القادم من نشاط ثقافي خاص بالفضلية الاسبانية . وتحدث معي فيما اذا كان من الممكن مساعدة رجال الجامعة في هذا النشاط بالقاء بعض المحاضرات والأحاديث فيما يتصل بنواحي تخصصهم . فأجبت بآن هذا أمر يسر الجامعة والجامعيين ، وأنه سوف يجد من أساتذة الجامعة سرعة الاستجابة الى تحقيق اقتراحه . قلت ذلك بغير أن أتصل بأحد من الأساتذة لعلمي بل وبقيتي من أن رجال الجامعة سباقون دائما للقيام بما فيه نشر الثقافة واذاعة المعرفة خارج أبنية الجامعة ، بالإضافة الى ما يقومون به من جهد مشكور في أداء واجباتهم الجامعية في داخلها ، وهي كثيرة . وقد قلت له ذلك في ثقة المعتز بزملائه الجامعيين الفخور بهم ، وقد عهدت منهم ما يبرر هذا التعزير والاعتراز في كل مناسبة . عند ذلك

\* محاضرة ألقيت بالمركز الثقافي الاسباني بدار انتصية الاسبانية العامة بالاسكندرية

في ٢٧ من يناير سنة ١٩٥٨

فاجأني السيد القنصل بأن طلب إلى أن ألقى أنا الحديث الأول في مسلة الأحاديث الثقافية التي يعد لها . ولا أخفى عليكم أنني وإن وجدت نفسي في وضع لا يحسن فيه التراجع إلا أنني أشغقت من الارتباط بوعده ربما لا أقدر على إنجازها على الوجه الذي أرخصه ، فإن زحمة العمل لا تترك لي من الوقت ما يمكنني من التواء محاضرة أو حديث يكون بداية لسلسلة من المحاضرات يقوم بها جامعيون متخصصون في حضرة جمهور من صفوة المثقفين . وقد وجدت عددا حبيبه مخرجا صالحا لي ، فقد كنت على أهبة السفر للشرق الأقصى في وفد ثقافي ستطول إقامته بالخارج قرابة الشهرين ، ولكنني لما أبديت له هذا العذر أجابني قورا أنه سوف يوجل افتتاح الموسم إلى ما بعد عودتي ، وعند ذلك أدركت أنني بمواجهة رجل ليس من عشاق الثقافة العاملين على إذاعتها فحسب بل سياسي لبق من الطراز الأول ، فسلمت بما ليس منه بد ، وأعطيت الوعد على نفسي . وما أن عدت من الرحلة حتى تفضل بزيارتي مسلما وطالبي بإنجاز ما وعدت ، بلباقة دعنتني إلى الإسراع في التنفيذ حتى لا أفلت أمامه في صورة نقل عما صورت به الجامعيين له من سابقين إلى المشاركة في كل ما فيه إذاعة للثقافة ونشر لها .

وقد ترك لي اختيار موضوع الحديث ، فكان حرجا آخر . فالخبر يقتضي ألا أوسط نفسي في موضوع يتصل بدراسات جامعية تخصصية . ولو كان من ناحيته العامة ، لوجود من هم أقدر مني على الحديث فيها وإفادة السامعين ، وهم أساتذة الجامعة المتخصصون . وتخصصي بوصني أستاذا جامعيًا هو في قانون العقوبات . وهو وإن كان يشمل نواحي طريفة لا يابها مجال المحاضرات العامة ، إلا أنني وجدت من غير الملائم أن أفتتح موسمًا ثقافيًا بالحديث في الجريمة والعقاب مهما حوى من طرافة أو فائدة . ومن أجل ذلك استخرت الله وتعبرت لتحديث موضوعًا عامًا يلائم المناسبة وهو "الروابط الثقافية بين أسبانيا ومصر" .

والحديث في الثقافة يمكن أن يطول ويتنوع على قدر تنوع النواحي التي يواجهها ، وهي كثيرة لأنها تتصل بكل نواحي النشاط في مجتمعنا

الحديث . ولكن هناك نقطة يتعين التنبيه اليها وإبرازها في مقدمة أى حديث يتصل بالثقافة بصفة عامة ، وهى تصوير العنابة التى تبذل فى نشر الثقافة واداعها بين الناس فى العصر الحديث ، وما تتكفنه الهيئات والدول فى هذا السبيل من جهد ومال .

ذلك أننا نعيش فى عصر يوصف بحق بأنه عصر الاستنارة ، وقد قطع العالم فيه شوطا بعيدا ، وبعد أن كان العلم والثقافة احتكارا لطائفة محدودة من الناس . ووقفا عليها . أصبحا الآن حقا مشاعا للجميع تعمل الحكومات على تأكيده واعماله فى نطاق شامل ، ولذلك ضمته دساتيرها حقا للأفراد وواجبا على الدول ، بل أنها تعاقب على التراخي فى اقتضائه فى حدود معينة ترسمها القوانين . واذا كان بعض كبار أهل الرأى وقادة الفكر قد قرر أن التعليم حق طيعى للناس كافة كحقهم فى الماء والهواء ، وكان هذا القول لم يعجب فريفا من القوم لما ترتب على كثرة حملة الشهادات والدرجات العلمية من مشكلات لا ترجع للمبدأ فى ذاته وإنما لوسائل اعماله وظروف البيئة الطارئة . أقول اذا كان الأمر كذلك فلا أظن أن أحدا يستطيع أن يعترض على القول بأن الثقافة العامة حق يناس كافة كالماء والهواء .

وعلى أية حال لقد أثبت تاريخ البشرية فى مجراه الطويل أن ما من حضارة قامت الا بالعلم والمعرفة ، وأنه على قدر انتشارهما وتنقيف جمهور الشعب فى بلد ما كان القدر الذى حققه من المجد والرفعة . وبذلك كان فى العالم بين الدول حاكم ومحكوم ، ومستعمر ومستغل .

ولقد أدركت الجماعات هذه الحقيقة : ومن أجل ذلك كان تنبه الوعى الثقافى فى العالم على الصورة التى نراها الآن ، والتي حققت الوصف الذى أعطى لعصرنا الحاضر وهو عصر الاستنارة .

ولقد تغير العالم عن ذى قبل ، فقد تقدمت المواصلات تقدما كان يعد منذ أقل من جيل واحد من الزمان من مرحلات الخيال ، واشتبكت مصالح الناس نتيجة لذلك وتعقدت تعقدا كبيرا أبرز كثيرا

من وجوه الخلاف ، وجر كثيرا من الشرور والآثام على البشرية عامة لما أثاره من منازعات وحروب أضرت بالغالب والمغلوب .

ولقد أدرك المفكرون أن من الأسباب الجوهرية التي تعمل على إثارة المشاحنات والتفريق بين الناس عدم فهم بعضهم البعض نتيجة لاختلاف الثقافات وتباين المثل والمبادئ ، وأن التقارب في الثقافة والمثل بين الجماعات أدعى إلى التفاهم بينها ، وهو ، وإن لم يقض على وجوه الخلاف ، يعمل على تخفيفها والتورين من أمرها ، ويدعو إلى التفاهم بينها . ومن أجل ذلك كان من السمات البارزة في عصرنا الحاضر في علاقات الدول فيما بينها تنمية تبادل الثقافي ودعم الروابط الثقافية ، وتخصيص من يعنى بهذه الناحية ويزرع لها في البعثات الدبلوماسية والاتفاق عليها في سعة ويسر .

وقد تضمنت منظمة الأمم المتحدة هيئات تعمل في هذا السبيل ، لعل أهمها وأظهرها هيئة الأمم للتربية والعلوم والثقافة المعروفة اختصارا باسم "اليونسكو" . كما تعمل في هذا السبيل أيضا المنظمات الدولية الاقليمية . كما هو الشأن في المعاهدة الثقافية لدول الجامعة العربية . وقد تضمنت المادة الأولى من الاتفاق الخاص بإنشاء هيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" جماع المعاني المرجوة من تأكيد الروابط الثقافية ودعمها بين الدول (1) .

#### (1) المادة الأولى : الغراض الخيرة ووثافتها :

- ١ - الغرض من تأسيس هيئة هو خدمة السلام والأمن بصورة تعاون الشعوب عن طريق التربية والعلوم والثقافة ، بقصد زيادة احترام الأمم قطبة لمبادئ العدالة ، وللنزول على حكم القانون وحقوق الانسان وحرياته الأساسية التي كفلها ميثاق الأمم المتحدة بدمج بين الانسان على السواء ، دون تمييز بسبب الجنس أو النوح أو اللغة أو الدين .
- ٢ - ولتحقيق هذا الغرض تقوم الهيئة بما يأتي :

(أ) التعاون على زيادة تقدم الأمم وتعارفها بجميع وسائل الاتصال الممكنة . وفي سبيل ذلك توصي بعقد الاتفاقات الدولية التي ترى أنها ضرورية لزيادة انتشار الأفكار المتأثرة حيا بثقافات أو بالصور .

(ب) العمل على تشجيع التعليم الشعبي ونشر الثقافة بتعاون أعضاء الهيئة كما منبوا ذلك - على تقوية أنواع النشاط الثقافي ، وبتمهيد تعارف الشعوب على زيادة العمل بالحدس الذي هو =

وقد أقر هذه الاتفاقية وانضم إلى هذه المنظمة عدد من الدول يؤيد قبول المبدأ وإقراره إقراراً يكاد أن يكون عالمياً .

على أن الدول لم تقف عند هذا الحد ، بل أنها تعقد فيما بينها اتفاقات ثقافية خاصة : كلما رأت دولة ما وجهاً لزيادة تأكيد الصلات الثقافية بينها وبين دولة أخرى .

وقد سارت مصر في هذا السبيل شوطاً بعيداً ، فعقدت اتفاقات ثقافية خاصة بينها وبين دول كثيرة . ففيما عدا المعاهدة الثقافية لدول الجامعة العربية ، وصلاتنا الثقافية بهذه الدول قائمة منذ أمد بعيد على أسس مشتركة من التقاليد والعقائد والحضارة واللغة ، عقدت مصر اتفاقات ثقافية مع دول أخرى أذكرها بترتيب تاريخ توقيعها : مع الولايات المتحدة في شأن تمويل بعض برامج التبادل الثقافي (الفولبرايت) ، وبلجيكا ، وألمانيا ، وليبيا ، وباكستان ، وأندونيسيا ، وأفغانستان ، والصين الشعبية ، واليونان .

وإذا كانت المعاهدة الثقافية بين ألمانيا ومصر نتجاً في ترتيبها التاريخي في هذا البيان رابعة المعاهدات (وتاريخها ٢٦ من أبريل سنة ١٩٥٢) ، فإن التعاون الثقافي بين البلدين قد اتخذ في السنوات الأخيرة مظهراً عمياً .

١ - تكافؤ الفرص التعليمية دون تمييز بسبب الجنس أو النسخ أو أي سبب آخر سواء كان اقتصادياً أم اجتماعياً . وباتجاه غير الفروق التمييزية المدبرة بينة أذهان الأطفال لحسن التصورات التي تنتهجها الغربية .

(٢) - المحافظة على الموروث الإنساني وزيادتها ونشرها : بكفالة بدء وصيانة تراث العلم من المؤلفات والآثار الفنية والتاريخية والعلمية . وتوصية الشعوب التي يحثها الأمر ورعاية الانتقادات المبنية اللازمة لهذا الغرض . وتشجيع تعاون الشعوب في جميع فروع النشاط العقلي بما في ذلك تبادل التخصصات المجرزة في ميدان التربية والعلوم والفنون ، وتبادل المطبوعات والأشياء ذات القيمة الفنية والعلمية وغير ذلك من وسائل التعليم والمعرفة . وابتكار طرق التعاون الدولي التي تراعى كقبلة بفتح الطريق أمام جميع الأمم إلى المبعوعات العلمية التي تكون من نتائج أية أمة .

٣ - والضمير استقلال كل عضو من أعضاء الهيئة بظننه التعليمي والثقافي الخاص وبقائه عليها لما يؤمنه له الاختلافات النظم من فوائد لا يجوز للهيئة أن تتدخل في الشؤون التي تعد من الحقوق الخاصة بكل أمة .

وبصفة رسمية قبل هذا التاريخ وفي صورة أقوى مما تم مع البلاد الأخرى ،  
وذلك بإنشاء المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد في سنة ١٩٥٠  
وما تلاه من خطوات .

واختصاص أسبانيا بهذا الوضع من حيث العلاقات الثقافية بينها وبين مصر  
لم يكن أمرا دعت إليه ظروف طارئة ، بل كان أمرا طبعيا نتيجة لتاريخ  
قديم وطويل ، وروابط قائمة لا تنفصم وإن حجبتها عن الظهور في بعض  
العصور أحداث السياسة المتقلبة الطارئة .

فصر بحكم مركزها الذي يتوسط العالم القديم جعلها على اتصال وثيق  
بلوله ، أخذت عنها هذه الدول وتعلمت عنها ، ثم أخذت هي عن غيرها  
وتعلمت منه ، ونقلت الحضارة على شواطئ البحر الأبيض من بلد إلى بلد  
آخر واستمر الاتصال فيما بين هذه البلاد حتى تركزت أصوار حضارة  
مشتركة متشابهة يصح أن يطلق عليها حضارة "البحر الأبيض المتوسط" ،  
وأسبانيا ومصر تدخلان في مجموعة دول هذه المنطقة ويتأثر كل منهما  
بهذه الحضارة المشتركة .

على أن لأسبانيا مع البلاد العربية والعالم الإسلامي بعامة - ومصر خاصة ،  
شأننا آخر . فقد عاش العرب في أسبانيا قرابة ثمانية قرون ، امتزجت فيها  
دماؤهم بدماء أهل البلاد ، كما امتزجت العقليّة العربية بالعقليّة الأسبانية ،  
ونشأ عن هذا الامتزاج حضارة راقية سامية لا أحسب أن اعزاز الأسبان بها  
يقبل عن اعزاز العرب .

ولا شبهة في أن هذا الامتزاج والارتباط الذي طال بغير انقطاع  
هذه المئات من السنين قد ترك آثارا لا تحصى ولا ينبغي تجاهلها ، وهو ما يشته  
كل من تفرغ لدراسة هذه الروابط وآثارها من المتخصصين ، ترك آثارا  
في أكثر من ناحية من نواحي الحياة الأسبانية . ولعل الكثيرين منكم قد قرأوا  
أخبارا تصويرا لشيء من ذلك في ناحية ليست من النواحي المتألقة ، وإن كانت  
لا تخفى من طرفة ، في المقدمة التي كتبها الدكتور حسين مؤنس للترجمة العربية

للمؤلف الاسباني الشهير "اليد العبرى دون كيجوته دلامانثا" بعنوان "الفسس الأندلسية في كتابات ثرفنتس" والتي ظهر الجزء الأول منها في مجموعة الألف كتاب منذ عهد قريب .

وإذا كان من الكتاب من يعمل - في سبيل إيجاد الروابط الثقافية وتقويتها بين بعض الدول - على التجسيم في بعض حوادث التاريخ ليثبت قدم الروابط الثقافية بين بلدين ، وان اقتصرته هذه الحوادث على زيارات عابرة لسائح متجول ، أو مصاهرة بين بيتين مالكين ، فحري بنا نحن المصريين بخاصة ، والعرب بصفة عامة ، بل والمسلمين على وجه أعم ، أن نذكر أن بيننا وبين الاسبان من أواصر القرى ووثيق العلاقات ما لا سبيل الى انكاره ، وما يجعلنا أدنى الى التضام والتعاون . وحرى بالاسبان أن يذكروا ذلك أيضا . وبرغم الظروف والملابسات التي أحاطت بأصل هذه الصلات وعملت على إيجادها في اناضى فقد ذهب الزمن بالطيب والسبي منها على حد سواء ، ولكن آثارها من أواصر الصلة لا يزال باقيا وسيبقى سواء أظهر أو أخفى ، وفي الاقرار به خير للطرفين .

ان الحديث في الصلات بين العرب والاسبان ، هذه الصلات الثقافية والروحية والمادية ، أمر يطول شرحه ، ولا يتسع له المجال ، وهو بعد أمر مفروغ من ثبوته بما لا يحتمل شكاً أو نقاشاً . ولا تزال الكتب والمؤلفات التي وضعها الأندلسيون وتداولها وتتقف بها أهل المشرق ، والكتب التي وضعها المشرقيون وأخذ عنها ودرسها أهل المغرب ، باقية شاهدة بقيام هذا التزاوج والاندماج الثقافي الذي طال أمده مئات السنين .

على أني أود أن أشير عابرا الى وضع مصر الحاضر - متميزة عن بقية العالم العربي والاسلامي - ووضع مدينة الاسكندرية بصفة خاصة . متميزة عن بقية أبلاد المصرية - من حيث الارتباط الثقافي بأسبانيا .

فأما عن العلاقة بين مصر واسبانيا في الماضي ، فهي قديمة ترجع الى الوقت الذي ربطت فيه الأحداث بين العرب والاسبان . وقد توثقت

طويلا في مصر لعدم عناية تلاميذ الامام بنشره - هذا المذهب انتقل الى الأندلس حيث عمل به الى جانب المذهب المالكي، واستمر قائما بها الى أواخر أيام العرب بالأندلس .

وأخيرا يكفي دليلا على قيام الصلات والروابط الثقافية القوية بين مصر والأندلس في هذا الزمن أن نعرف أن أقدم كتاب وصل الينا عن تاريخ فتح المغرب والأندلس كتبه مؤرخ مصرى هو عبد الرحمن بن عبد الحكيم ( المتوفى سنة ٥٢٥٧هـ ) " فتوح مصر والمغرب " ، وأن أقدم كتاب كتبه الأندلسيون أنفسهم عن تاريخ بلادهم هو " تاريخ عبد الملك بن حبيب " في القرن الثالث الهجرى ، وقد عاش هذا المؤلف الأندلسى في مصر مدة طويلة ونقل في كتابه كل ما سمعه من روايات أساتذته المصريين أثناء دراسته بها .

• • •

أما عن الاسكندرية بالذات فان لها في هذا الشأن مركزا خاصا . فهي بحكم كونها في أقصى الغرب من البلاد المصرية أقرب بلاد مصر الى المغرب والأندلس . وقيام المدينة في طرف البلاد المصرية دعا الرومان واليونان القدماء الى أن يطلقوا عليها عبارة " الاسكندرية المتاخمة أو القرية لمصر " Alexandria ad Aegyptum ، وقربها من بلاد المغرب جعل المسلمين في العصور الوسطى يطلقون عليها اسم " باب المغرب " .

وقد كانت بحكم موقعها هذا محط رحال الأندلسيين القادمين الى الشرق من تجار وطلاب علم ومهاجرين بل ومخاربيين مهاجرين ، وقد أشرت من قليل الى استيلاء أهل الربض عليها واقامتهم جمهورية أندلسية بها .

وقد كان لوفود الأندلسيين والمغربيين اليها، وكثرة هجرتهم لها، أثره الذى لا يزال باقيا في كثرة الأسمر السكندرية ذات الأصول المغربية والأندلسية مما يعرفه الجميع ، بل انه قد ترك أثره في لهجة القوم هنا وبعض ما يتخذونه من أسماء لمعالم مدينتهم . فاستعمال صيغة الجمع للفرد المتكلم :

”أنا رايح فاكل بدلا من أكل“ استعمال أندلسي ، وتسمية أحد الأسواق ”سوق المغاربة“ دليل حسي على قيام هذه الصلوات ، و ”زقة الستات“ تعبير مغربي لأن كلمة زقة وجمعها زنقات كلمة مغربية بمعنى سوق .

هذا ويعيش أهل الاسكندرية منذ مئات السنين ، وحتى هذه اللحظة ، في جو روحي أندلسي ، فشايح المدينة وأولياء الله الصالحين فيها من العرب الألبان : الطرطوشي ، أبو العباس المرسي ، الشاطبي ، سيلدي جابر .

فالطرطوشي هو أبو بكر الطرطوشي ، ولد في مدينة طرطوشة Tortosa في شمال شرق ألبانيا سنة ٤٥١ ، ودرس على الامام ابن حزم في اشبيلية وأبي الوليد الباجي في سرقسطة ، ثم رحل الى الشرق وزار بغداد والبصرة ودمشق وامتقر أحييرا في مصر أيام الفاطميين وتوفي بالاسكندرية سنة ٥٢٠هـ .

وأبو العباس المرسي هو الشيخ الامام العارف بالله شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الخزرجي المرسي ، يتصل نسبه بالصحابي الجليل سعد بن عباده الأنصاري سيد الخوارج على عهد الرسول . ولد في مدينة مرسية بالأندلس سنة ٦١٦هـ واليها نسب ، درس بتونس على شيخ الطريقة أبي الحسن الشاذلي مؤسس الطائفة الشاذلية وصحبه الى مدينة الاسكندرية واستقر بها خليفة له . وأخذ أبو العباس يلقى الدروس ويعلم طلاب العلم بجامع العطارين بالاسكندرية ثم أخذ ينتقل في البلاد المصرية والحجازية ومات بالاسكندرية سنة ٦٨٥هـ في عهد السلطان قلاوون . ومن تلاميذه البوصيري نسبة الى بوضير بني بويغ ، وياقوت العرش وهو من أصل حبشي ، وابن عطاء الله السكندري .

والشاطبي هو أبو عبد الله محمد بن سليمان المغافري الشاطبي السكندري . كان هو الآخر أندلسي الأصل من شاطبة ، وكان زاهدا متصوفا غاصر الشيخ الصالح محمد بن منصور القباري السكندري ، وكان مقام الشيخين كبيرا ، ويروي أن سلطان مصر الظاهر بيبرس حينما قدم الى الاسكندرية زار الشيخين ، وتوفي الشاطبي بالاسكندرية سنة ٦٧٢هـ .

ثقافية ، والقائه دروس في اللغة العربية ، وانشاء مكتبة حافنة بالمراجع ، كما أنشأ مطبعة عربية أسبانية لطبع صحيفته ومطبوعاته التي ينشرها وقد صدر منها عدد ليس بالقليل .

ولم تقتصر الجهود من جانب مصر في سبيل تقوية الروابط الثقافية بينها وبين أسبانيا على هذا المعهد ، بل أنها تقوم بالإضافة لذلك بكثير في هذا السبيل ، من هذا العناية بترجمة المؤلفات الاسبانية القيمة وقد ظهر بعضها في مجموعة الألف كتاب التي تنشرها وزارة التربية والتعليم ، وترتب الاذاعة المصرية اذاعة يومية باللغة الاسبانية من القاهرة . هذا فضلا عما تقوم به الجامعات المصرية ، وكليات الآداب فيها على وجه الخصوص ، من جهد في سبيل نشر الثقافة الاسبانية .

على أن هذه الجهود ليست من جانب واحد فقط ، فإن اسبانيا من ناحيتها تقوم بجهود مشكورة في هذا السبيل .

فقد سبقتنا الى انشاء معهد في برشلونة خاص بدراسات البحر المتوسط والعالم العربي ، ونظمت اذاعة يومية باللغة العربية في أسبانيا . ولا تلخر وسعا في العمل على كل ما فيه اطراد العلاقات الثقافية مع مصر وتوثيقها . من معاونة الباحثين المصريين ، واستقبال الطلبة المصريين الذين يذهبون اليها للدراسة أو السياحة والعناية بهم ، والمشاركة في كل عمل ثقافي تقوم به مصر . ولعل من أحدث الأدلة التي لا تزال ماثلة لدينا على ذلك اشراك أسبانيا على نطاق واسع في معرض البينالي لفنون البحر الأبيض المتوسط في دورته اثنتين أقيمتا بالاسكندرية . الأولى في سنة ١٩٥٥ والثانية المقامة الآن .

هذا ، وان ما تبديه أسبانيا الصديقة نحو مصر في كل مناسبة من مظاهر الود وكرم التعاون والأخاء الأكبر دليل على ما للارتباط الثقافي والتفاهم من آثار طيبة .

وانا لارجو أن يستمر هذا الارتباط ويتقوى في عز ورفعة للشعبين الصديقين .